

الأصول في النحو

وقد يقول بعض العرب : لـلـه لأفعلن .

ومن العرب من يقول : مـن ربي لأفعلن ذاك ومن ربي إنك لا شر كذا حكاة سيبويه وقال : ولا يدخلونها في غير (ربي) ولا تدخل الضمة في (مـن °) إلا ها هنا .
وقال الخليل : جئتُ بهذه الحروفِ لأنكَ تضيف حلفك إلى المحلوف به كما تضيف به بالباء إلا أن الفعلَ بيجيء مضمراً يعني أنك إذا قلت : واللـه لأفعلن وباللـه لأفعلن فقد أضمرتَ : أحلف وأقسم وما أشبهه مما لا يتعدى إلا بحرفٍ والقسم في الكلام إنما تجيء به للتوكيد وهو وحده لا معنى له لو قلت : وا□ وسكت أو با□ ووقفت لم يكن لذلك معنى حتى تقسم على أمر من الأمور وكذا إن أظهرتَ الفعلَ وأنت تريد القسم فقلت : أشهدُ باللـه وأقسم با□ فلفظه لفظ الخبر إلا أنه مضمّر بما يؤكده .

ويعرض في القسم شيان : أحدهما : حذف حرف الجر والتعويض أو الحذف فيه بغير تعويض .
فأما ما حذف منه حرف الجر وعوض منه فقولهم : أي ها اللـه ثبتت ألفَ ها لأن الذي بعدها مدغم ومن العرب من يقول : أي هـ□ـ فيحذف الألف التي بعد الهاء قال سيبويه : فلا يكون في المقسم به ها هنا إلا الجر لأن قولهم (ها) صار عوضاً من اللفظ بالواو فحذفت تخفيفاً على اللسان ألا ترى أن الواو لا تظهرها هنا .

ويقولون أي هـا اللـه للأمر هذا فحذف الأمر لكثرة استعمالهم وقدم (ها) كما قدم قوم : ها هو ذا وها أنذا قال زهير :